حنّــوا إلى أصولهم!

للشـــيخ

أبي المعالي عقيل علي الأحمد

غفر الله له



حنّوا إلى أصولهم!

للشيخ:

أبي المعالي عقيل علي الأحمد

غفر الله له

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[حنّوا إلى أصولهم!]

الحمد لله الذي منّ علينا بالهداية منذ الصغر، والصلاة والسلام على خير البشر، أما بعد:

فإن من شب على شيء شاب عليه، وكثير هم الذين ينشؤون على ضلالة ثم يصعب عليهم مفارقتها وإن زعموا ذلك.

فان أبا الحسن الأشعري ¬ لما فارق الاعتزال الذي نشأ عليه أربعين سنة؛ جاءنا بمذهب الأشاعرة الذي أضل الآلاف من الخلق باسم أهل السنة والجماعة. [انظر: سير أعلام النبلاء ١١/٣٩٢].

وقد ترى الرجل الذي بدأ حياته ببدعة ثم فارقها ردحا من الزمن: يحن إليها في آخر حياته، وهذا النوع من الرجال كثير في عصرنا هذا، عصر التراجعات والتقلبات.

وهذا أبو محمد المقدسي الذي ارتفع اسمه في سماء التوحيد والجهاد ثلاثين سنة؛ ها هو يهوي في السحيق، ليعود من حيث بدأ مسيرته طالبا، ثانيا ركبتيه عند شيخه محمد سرور زين العابدين، شيخ السرورية التي تزعمت لواء عداء السلفية الجهادية.

وهذا ما اعترف به المقدسي نفسه في سلسلته التي يترجم فيها لنفسه الموسومة بـ (ولكن كونوا ربانيين).

قال المقدسي في الحلقة الأولى من السلسلة: (فذهبنا إلى يوغسلافيا للدراسة بناءً على توجيهات محمد سرور؛ لأنه كان له هناك بعض الأفراد والأصدقاء والأتباع لجماعته، فدلنا على مكان نجِد فيه أصدقاء، فذهبنا بالفعل إلى اليونان وتقابلنا بهؤلاء، وهم الذين أرشدونا

حتى وصلنا إلى سراييفو، ولم يكن آنذاك التقسيم الحالي هذا الموجود: "صربيا" و"البوسنة والهرسك"، وإنما كانت جمهورية يوغسلافيا). ا.هـ.

وقال أيضا في معرض كلامه عن تحريم الاختلاط في الجامعات: (كما هو كان صعب عند الجماعة نفسها التي أنا كنت معها، جماعة واعية جماعة محمد بن سرور، واستصعبوا هذا وعارضوه). ا.هـ.

وقال أيضا: (تجد نفسك ترتقي في المراحل التنظيميّة وتذهب رحلات، وتفاجأ بأشخاص لا تعرفهم، كنا نرى مرّات محمد سرور في بعض الرحلات، نرى شخصاً اسمه الآن الدكتور "سامي الدلال" في بعض الرحلات، وهو من رؤوس جماعة محمد سرور، تراه قدرًا هكذا كيف رُتِّب لهذه الرحلة، نأتي معنا خيام ننصبها، ونتعاون وناس تطبخ وناس كذا، وبعد ذلك نمشي في برنامج وضع لنا؛ لعب بالصباح، سباحة بالعصر، الظهر فيه درس يدرسه هذا الشاب، ثم نفاجأ بهذا الرجل الذي بعد ذلك عرفنا أن اسمه أبو عصام، وبعد ذلك عرفنا أنه محمد سرور، ويأتينا ويعطينا درساً ويذهب). ا.هـ.

حتى عيره مرجئة العصر بذلك؛ فقال المرجع حمد العثمان: "عصام البرقاوي أبو محمد المقدسي؛ كان مقيما في الكويت، وجالس محمد سرور وحزبه". ا.هـ.

وقال أيضا: "أبو محمد المقدسي معروف أنه تتلمذ على يد محمد سرور زين العابدين". ا.هـ [جريدة الوطن الكويتية / الأربعاء ١٤ يونيو ٢٠٠٦م].

وكذا أبو قتادة الفلسطيني الذي عاش فارًّا من السجن في بلاد الكفر حتى دخله فخرج منه مُرَوّضاً، ليعود من حيث بدأ مقوقعا في جماعة التبليغ؛ التي لا تسعى للقتال، ولا لإقامة الدولة الإسلامية أو إعادة الخلافة.

جاء في الجزيرة نت الأحد ٢٠١٤/١١/٩م حول لقاء مع أبي قتادة الفلسطيني تحت عنوان: (أبو قتادة.. تبليغي تحول لأبرز منظري الجهاديين).

وجاء فيه: (ربما يمكن تلخيص العقود الستة من حياة الشيخ عمر محمود عثمان الشهير بـ(أبي قتادة الفلسطيني) بأنها تحول من التدين الصوفي التقليدي في صفوف جماعة التبليغ والدعوة إلى التأسيس والتنظير للتيار السلفي الجهادي).

وجاء أيضا: (في الصف الأول ثانوي (العاشر حاليا)؛ تعرف أبو قتادة على جماعة التبليغ والدعوة، وبدأ بالخروج معها على طريقتها التقليدية، وكانت أول مرة يخرج فيها وعمره ١٦ عاما...

بعد أن أنهى مرحلة التوجيهي عام ١٩٧٩م؛ خرج أبو قتادة مع جماعة التبليغ إلى باكستان، ومكث فيها أربعة شهور).

وجاء من قوله صراحة: (وأعتقد أنني تأثرت ولا أزال بمسيرتي مع جماعة التبليغ).

هذا هو أبو قتادة الفلسطيني الذي يطعن ليل نهار في الدولة السلفية، وذاك صاحبه أبو محمد المقدسي الذي صوب سهامه في نحور دولة التوحيد، بل لا تكاد تجد من تخندق في خندق الأعداء إلا وقد حنّ لأصله البدعي؛ فأبو بصير الطرطوسي كان إخوانيا، وهاني السباعي كان تبليغيا، وإياد قنيبي كان تحريريا، وأحمد الحازمي كان مدخليا... إلى آخره.

فهلا بارزونا بمن شب وشاب على المنهج الحق ولم يكن صاحب لوثات وتذبذبات كما هو حال رؤوس رجالات الدولة الإسلامية؟!!

وليت شعري: كيف يصح لأمثال هؤلاء أن يعيروا رجال الدولة الإسلامية بأنهم كانوا بعثيين ثم تابوا –كما زعموا–؟!!

أما سمعوا قول العرب: **من كان بيته من زجاج فلا يرمي غيره بحجر!**

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.